رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الليل | من الأية 1 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني - 00:00:00

هذه الايات الكريمة يا فاتحة سورة الليل وهي من السور المكية اي مما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل هجرته الى المدينة وقد عرفنا مصطلح عليه علماء القرآن - 00:00:48

لان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قبل هجرته الى المدينة يسمى مكي حتى وان نزل في اسفاره صلى الله عليه وسلم خارج مكة يسمى مكي - 00:01:25

وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته الى المدينة يسمى مدني حتى وان نزل في مكة او في عرفات او في منى او في المغازي - 00:01:53

يعتبر مدني وغالب السور والايات المكية الدعوة الى التوحيد الى توحيد الله جل وعلا واثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تشرع جل الاحكام الا في المدينة الصلاة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

وهو في مكة واول رسالته واخرها واول رسائل رسالات الانبياء كلها في الدعوة الى التوحيد لان بالتوحيد تصح الاعمال بتوحيد الله واخلاص العبادة له يصح العمل وان كان قليلا وبعدم التوحيد ما ينفع العمل - 00:02:53

لان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه والله جل وعلا لا يريد من العمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة رسوله - 00:03:27

صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله من اراد ان يكون محبوبا عند الله جل وعلا ودعى محبة الله فعليه ان يتابع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:55

وقيل قول ضعيف هذه الايات هذه السورة مدنية الا ان قول ابن عباس وابن الزبير وجمع من الصحابة يقولون هذه السورة مكية ونسق اياتها ووظعها تدل على انها مكية لان الايات المكية - 00:04:27

تمتاز بقصر الايات وفيها الاعجاز البليغ وفيها الدعوة الى التوحيد والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والايات والسور المدنية تتميز بطول الايات وفيها تشريع الاحكام وعن جابر ابن سمرة رضي الله عنه - 00:04:57

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر والليل اذا يغشى ونحوها يعني بقدرها في الطول ما كان عليه الصلاة والسلام يطيل الصلاة اذا كان اماما الا يشق على من خلفه - 00:05:22

واذا صلى وحده صلى الله عليه وسلم او مع بمن معه من بعض الصحابة كان يطيل عليه الصلاة والسلام فصلى ركعة البقرة وال عمران البقرة والنساء وال عمران ثلاث السور في ركعة - 00:05:50

وركع في اخر ال عمران بعد ان قرأها بعد سورة النساء يعني اكثر من خمسة اجزاء من القرآن في ركعة واحدة وكان يوتر احيانا بالسبع المثاني بالسوء السور السبع الطوال - 00:06:20

كان يصلي بها في الليل عليه الصلاة والسلام وصلاته بالليل حينما يكون وحده او يكون معه بعض افراد الصحابة رضي الله عنهم كان

يطيل حتى تورمت يا جماعة وتشققت من طول قيامه صلى الله عليه وسلم - 00:06:42
واذا صلى وحده اطال واذا صلى الناس خفف ليشرع للامة صلوات الله وسلامه عليه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الهاجرة ورفع صوته - 00:07:09
وقرأ والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فقال له ابي ابن كعب يا رسول الله امرت في هذه الصلاة بشيء؟ قال لا ولكن اردت ان اؤقت لكم اخرجه الطبراني في الاوسط - 00:07:35
اراد صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة لانه رفع صوته فسأله ابي ابن كعب وكان ممن حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن اهل القرآن رضي الله عنه - 00:08:00
قال امرت فيها بشيء يعني حينما جهرت بالقراءة قال لا ولكن اردت ان اوقت لكم. يعني احدد لكم السور التي تقرأونها وسبق في السور التي قبلها قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ - 00:08:20
افتان انت يا معاذ هل قرأت هلا صليت بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى لما صلى معاذ رضي الله عنه بسورة البقرة وتأثر من هذا بعض الحاضرين وانفصل - 00:08:41
واتم صلاته وانصرف فعلم معاذ رضي الله عنه ان فلانا انصرف عنه وهو في الصلاة فقال ذاك منافق وقال والله لست بمنافق ولكن ساخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:06
واجتمع الاثنان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقص الرجل قصته بانه كان في عمل وفي حرث من اول الصباح ولما مر اذا معاذ يصلي فاعجب بهذا وفرح ودخل يصلي معه - 00:09:26
فشرع معاذ رضي الله عنه بالبقرة والرجل متعب ومرهق يعمل وترك بعيره على اساس انه يلحقه قريبا ورأى انه لن ينتهي الا قرب الفجر فانصرف رضي الله عنه وصلى فاخبر الرجل بقصته النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:46
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ وقال افتان انت يا معاذ يعني تريد تفتن الناس في دينهم هلا صليت بكذا يعني يصلي صلاة العشاء بيسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ونحوها - 00:10:10
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاقول ان هذه السورة نزلت في السماحة والبخل فيها مدح السماحة والجود وذم البخل كما سيأتي اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:10:33
الايات قال الرازي رحمه الله نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي امية ابن خلف وبخله وكفره بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فهي وان كان السبب خاص - 00:11:01
في مدح ابي بكر رضي الله عنه وفي ذم امية امية ابن خلف الذي مات كافرا مقتولا في وقعة بدر لانه معاند لله ولرسوله فمن فتح الله جل وعلا ابا بكر الصديق رضي الله عنه - 00:11:31
وذم امية ابن خلف قال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى والليل الواو يعبر عنها العلماء رحمهم الله بانها حرف قسم وجر وهي حرف قسم - 00:11:51
وحروف القسم الواو والباء والتاء والله وبالله وتالله وما بعدها يكون مقسما به مجرورا بها لانها حرف جر قال والليل ولا يصح ان نقول والليل او والليل لا بان الواو تجر - 00:12:23
والليل اذا يغشى وما عطف عليه هذه مقسم بها وجواب القسم يأتي عند قوله تعالى ان سعيكم لشتى والليل اذا يغشى والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه اقسم بالليل واقسم بالشمس واقسم بالنهار واقسم بالقمر واقسم بما بعدد من مخلوق - 00:12:55
تعالى ولا يجوز للعبد ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته فلا يجوز للمسلم ان يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق وسيد ولد ادم ولا يجوز له ان يقسم بالكعبة - 00:13:34
ولا بالابوين ولا بمن تزعم ولايته ولا بصاحب الضريح او صاحب القبر ولا باي مخلوق يقول عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر واشرك فالحلف بغير الله شرك اصغر - 00:14:01

اعظم من كبائر الذنوب والتوبة تجب ما كان قبلها اذا كان المرء قد اقسم ايمانا بغير الله على جهل ثم تبين له الحق واستغفر وتاب الى الله الله جل وعلا يتوب عليه - 00:14:25

ومهما عظم الذنب اذا تاب منه المسلم تاب الله عليه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:14:52

اه ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم والله جل وعلا يأمر عباده بالتوبة ولا يستعظم المسلم ذنبه مهما عظم الذنب مهما عظم اذا تاب منه العبد تاب الله عليه - 00:15:15

الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل عن من يفتيه فدل على عابد عابد ليس بعالم فجاءه وقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ قال لا - 00:15:42

تقتل هذا العدد من الناس وتريد ان تتوب؟ لا فاغلق باب التوبة امام واسودت الدنيا في عينيه. الرجل عنده شيء من واراد ان يرجع الى الله الرجل اقفل الابواب دونه - 00:16:10

كانه متحكم في عفو الله ورحمته ما كان من الرجل السائل الا ان اختلط سيفه وقتل الرجل انه جنى عليه وجنى على نفسه اولا كيف يأتيك هذا الرجل قتل تسعة تسعة وتسعين نفسا - 00:16:31

وتجابه بهذا الجواب فقتله فاكمل المئة فذهب وسأل ما ما انتهى عنده رغبة في التوبة لكن يريد شخص يفتح له المجال ويبشره برحمة الله وعفوه فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على عالم - 00:16:54

فجاءه واخبره قال انه قتل مئة نفس ويريد التوبة هل له من توبة؟ قال نعم. ومن يحول بينك وبين التوبة؟ باب التوبة مفتوح ويقفل الباب امام الشخص الا اذا طلعت الشمس من مغربها - 00:17:19

او غرغرة هو يعني وصلت الروح الحلقوم حينئذ ما في مجال للتوبة لانه عاين ملائكة العذاب ينتظرونه يراهم بعينيه ولا يستطيع ان يقول شيئا في هذه الحال ما تنفعه التوبة مثل من يقول ذلك يوم القيامة - 00:17:39

يتمنى الرجوع الى الدنيا ليعمل صالحا ما يحصل له كذلك اللي يعاين ملائكة العذاب حوله حضروا لقبظ روحه وبلغت روحه الحلقوم هذا لا مجال للتوبة انتهى امره فدل على هذا العالم ففتح امامه الطريق - 00:18:05

وقال بلدك هذه التي قتلت بها مئة نفس بلد سوء ما تصلح للاقامة فيها وانما هناك بلد فيها اخيار فيها جماعة من الناس يعبدون الله اذهب اليهم لتعبد الله معهم - 00:18:27

دل على ان الاماكن السيئة ما ينبغي للانسان ان يقيم بها لانها تصرفه عن طاعة الله ومن يحرص المرء على مجالسة الاخيار وعلى حضور مجالس العلم وعلى التردد على بيوت الله المساجد - 00:18:46

فعمارتها الصلاة والذكر وقراءة القرآن فيعبرها بذلك فخرج هذا الرجل قبل النصيحة وخرج يريد البلد التي فيها الاخيار وترك بلد الاشرار وراء ظهره الا انه اقرب اليه فحضره الموت وجاء ملك الموت لقبض روحه - 00:19:09

وحضرت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب كل فريق يقول نحن احق بروحه ملائكة الرحمة يقولون الرجل خرج تائبا فنحن اولى به وملائكة العذاب يقولون ما عمل خيرا قط وسفاك ومؤذي فهو شرير فنحن احق به - 00:19:36

فارسل الله جل وعلا اليهم ملكا في صورة انسان تتحاكم اليه فقال قيسوا ما بين البلدين فان كان الى بلد الاخيار اقرب فتقبضه ملائكة الرحمة وان كان الى بلد الاشرار اقرب فتقبضه ملائكة العذاب - 00:19:59

فقاسوا ما بينهما فوجدوه الى بلد الاخيار اقرب بشبر وفي رواية بذراع وفي رواية ان الله جل وعلا قال لهذه بلد الاخيار تقربي ولبلد الاشرار تباعدي وكان اقرب الى بلد الاخيار - 00:20:24

وفي رواية انه لما حضره ملك الموت نائب بعنقه يعني دفع بنفسه الى البلد التي هو متجه فيها. فصار اقرب اليها بهذه الدفعة بهذا الشبر الذي دفع نفسه دليل على كرم الله جل وعلا وجوده وعفوه ومحبته للعفو والتجاوز عن عباده - 00:20:43

فقبضته ملائكة الرحمة خبر النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق المسلم لا يستعظم ذنبه وان حصل منه قسم بغير الله حصل

منه شيء من المعاصي يستر على نفسه ويحمد الله الذي ستر عليه في الدنيا ولا يفضح نفسه - 00:21:07
ما يقول عملت وعملت يتبجح بهذا ويمدح نفسه وانما يستتر بستر الله كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لماعز لما جاءه واخبره انه زنى قال استتر بستر الله ولا تخبر احد - 00:21:32
قال اريد ان اخبر الرسول يقيم علي الحد قال لا تخبر بهذا احد. استتر بستر الله والله يستر عليك وتب الى ربك ما سمحت نفسه ذهب الى عمر واخبره وقال استتر بستر الله ولا تخبر بهذا احد - 00:21:53
والله ستر عليك في الدنيا حري ان يتجاوز عنك في الاخرة وحثه الصحابة خيار الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر وعمر على ان يستتر بستر الله ولا يخبر. ما شجعوه حينما قال ابا اذهب الى النبي صلى الله - 00:22:12
عليه وسلم قالوا نعم اذهب واخبر عن حالك لعل الرسول يستغفر لك. قالوا لا استتر بستر الله ولا تخبر احد. والله يتوب عليك اذا تبت ما طابت نفسه بهذا ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:27
فجاءه من جهة وجهه وقال يا رسول الله زنيت فطهرني. فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم والتفت كانه لم يسمعه يريد منه ان ينصرف لعله يستتر بستر الله فيتوب - 00:22:47
فقام للجهة التي انصرف اليها النبي صلى الله عليه وسلم. وجاءه قبل وجهه وقال يا رسول الله زنيت هذي الثانية فعرظ عنه النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه ثم قام للجهة الاخرى - 00:23:03
وقال يا رسول الله زنيت وطهرني اعرض عنه الثالثة ثم لما قال الرابعة ثنيت يا رسول الله فطهرني انتهره النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ابك جنون يعني ما تدرك من انصرافه عنك اني اريد منك ان تنصرف - 00:23:22
قال لا يا رسول الله ما بي جنون وانما انا اريد ان تطهرني فلما شهد على نفسه اربع شهادات في مجلس واحد كلها يقول للنبي صلى الله عليه وسلم سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم قومه - 00:23:46
فقال وش كيف حال ماعز فيكم؟ قالوا من خيارنا قال في عقله شيء؟ قالوا لا ما عليه مدخل امر به النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قرر قال فعلت كذا فعلت كذا آآ دخل منك ذاك في فرجها كما يدخل - 00:24:03
يلج الميل في المكحلة وكما يدخل الرشا في البئر وكذا ان اكتها يعني صراحة ما فيه يعني لبس او شيء يظن انه تقبيل او كذا او كذا او ملامسة يظن انها تعتبر زنا. قال لا فعلت منها حراما ما يفعل الرجل من امرأته حلالا - 00:24:22
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه بعد هذه التأكدات فلما رجمه الصحابة رضي الله عنهم هرب اوجس حر الحصى والحجارة فهرب فاخذ احد الصحابة رضي الله عنهم لحية بعير عظم بعير وضربه فسقط - 00:24:45
وتابعوا عليه الحجارة حتى مات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر انه هرب هلا تركتموه؟ لعله يتوب فيتوب الله عليه يعني كل هذا ان المسلم يحرص على الاستتار بستر الله - 00:25:08
ويبادر بالتوبة المبادرة بالتوبة واجب لكن يستتر بستر الله ولا يخبر احد لا يفضح نفسه فاذا كان حصل منه ايمان مثلا بغير الله حلف بالكعبة حلف بالرسول صلى الله عليه وسلم حلف بالوالدين حلف - 00:25:28
ولي من الاوليا او قبيلة او زعيم او نحو ذلك. فيتوب الى الله جل وعلا ويستغفر والله يتوب عليه. ومثل اذا حصل منه امور محرمة من الكبائر من كبائر الفواحش يتوب الى الله جل وعلا والله يتوب عليه - 00:25:50
فالحلف بغير الله شرك والتوبة تجب ما قبلها وذلك لان الحلف من الانسان يعطي منتهى التعظيم للمحلوف به يعني اذا حلفت بشيء ما معناه اعطيته منتهى التعظيم ولا يجوز لمسلم ان يعطي منتهى التعظيم الا لله جل وعلا - 00:26:10
حتى لو عظمنا النبي صلى الله عليه وسلم واحببناه وصلينا وسلمنا عليه واتبعناه ما يجوز لنا ان نصرف له شيئا من العبادة وهو عليه الصلاة والسلام لا يرضى بذلك وينهى عنه اشد النهي - 00:26:38
وعما يقرب الى هذا لما جاءه الرجل وقال له ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده فلا يجوز لمسلم ان يحلف باي مخلوق كائنا من كان - 00:27:00

وانما يكون حلفه بالله او بصفة من صفاته والليل اذا يغشى. الواو حرف قسم وجر والليل مقسم به واقسم الله جل وعلا ببعض مخلوقاته للفت نظر العباد الى عظمة هذا المخلوق - 00:27:20

وما فيه من المصالح للعباد فالليل فيه مصالح عظيمة فيه مصالح عظيمة والناس لا قوام لهم ولا حياة لهم بدون الليل والنهار لو كان الوقت كله ليل ما عاشوا ولو كان الوقت كله نهار ما عاشوا - 00:27:43

الليل فيه مصالح فيه راحة للبدن وراحة للروح والقلب يستريح الانسان ويستقبل العمل بعد هذا بنشاط والنهار فيه مصالح يمتد الناس في اعمالهم ثمان فيه اية عظيمة على كمال قدرة الله جل وعلا. انظر - 00:28:09

نهار وشمس فاذا بها بعد فترة تكون ظلمة حالكة والمكان هو المكان ويأتي الليل تدريجيا شيئا فشيئا ثم ينجلي الليل شيئا فشيئا ويخرج النهار جمال القدرة والليل اذا يغشى يعني يعم - 00:28:35

يعم الكون يعم الدنيا يعم الارض يعم الناس يقسم الله جل وعلا به والليل اذا يغشى. والنهار اذا تجلى والنهار يقسم الله جل وعلا بالنهار هذا الذي فيه مصالح للعباد - 00:29:05

وفيه كمال قدرة الله تبارك وتعالى عهدك بالوقت ليل دامس والماء ما يرى الانسان يده فاذا بالنهار يأتي شيئا فشيئا حتى يتجلى ويظهر بوضوح اول ما يبدو هل طلع الفجر؟ لا ما طلع الا طلع - 00:29:32

خفي ثم ينتشر ويتجلى والنهار اذا تجلى يعني ظهر وبان وما خلق الذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى. ما هذه مثل ماء السابقة في الشمس وضحاها ما هذه يصح ان تكون موصولة - 00:29:57

بمعنى الذي يعني والذي خلق الذكر والانثى من هو؟ الله جل وعلا والذي خلق الذكر والانثى. يكون اقسم الله جل وعلا بنفسه ويصح ان تكون مصدرية والمصدرية هي التي تسبك هي وما بعدها بمصدر - 00:30:30

وما خلق الذكر والانثى يعني وخلق الذكر والانثى خلق ما خلق تكون مصدر خلق وخلق الذكر والانثى هذا في كمال القدرة وكمال النعمة من الله جل وعلا على العباد وكيف اوجد الذكر والانثى - 00:30:57

وما جعل من ميل كل واحد منهما الى الاخر وما اودعه جل وعلا في خلق الرجل وما اودعه في خلق الانثى ولكل خاصية والتكاليف الشرعية لهم جميع ولكل خاصية ولكل تكاليف - 00:31:25

يمتاز احدهما عن الاخر بشيء ولكل وظيفة في هذه الدنيا وما يصح ان يخلط بينهم ولا ان تجعل وظيفتهم واحدة هذا فيه عكس لسنة الله جل وعلا في خلقه والذين يتكلمون ويهذرون في مساواة المرأة للرجل وكذا هؤلاء - 00:31:48

منقوش الفطرة يصلح الرجل يجلس في البيت للحمل والولادة لو يلزم بالحمل والولادة يلتزم والمرأة مثلا اذا صارت حائض او نفساء او نحو ذلك تصلح قاضية اصلح امامه اصلح كذا تصلح كذا ما تصلح - 00:32:16

لكل وظيفة ولكل خاصية بحكمة الله جل وعلا فالذين ينادون بهذا نتيجة انتكاس عندهم ما عندهم فطرة سليمة لو كان عندهم فطرة سليمة لادركوا بعقولهم يصلح الرجل يقال تربي اولاده صغيرين ترضعهم وتعمل معهم وكذا وكذا الى اخره - 00:32:39

والمرأة تخرج تشتغل بالوظائف ومع الرجال وتخالط الرجال وتبايع وتشاري مع الرجال وحدها منفردة عن محرم او زوج ما يصح هذا الله جل وعلا يلفت نظر العباد الى الحكمة والى ما اودعه في الرجل والانثى من الحكم العظيمة - 00:33:04

وما خلق الذكر والانثى. قيل المراد بهم ادم وحواء وقيل العموم والعموم اقرب لان في خلق الذكر والانثى حكمة عظيمة يعجز الانسان من التعداد ولا يحيط بها قال بعضهم والخنثى - 00:33:33

ما ذكر لان الله جل وعلا خلق ذكر وخلق انثى وخلق الخنثى ثالث هل يصح؟ لا انثى مشكل عندنا حنا وعند الله جل وعلا يعلم انه ذكر او انثى ان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية - 00:34:00

وقد يولد الولد الصغير له الة ذكر والة انثى محتمل يكون ذكر ومحتمل يكون بنت ونسميه نحن في الاحكام الشرعية الخنث المشكل الخنثى المشكل ليس بذكر وليس بانثى. هذا نقول خنثى مشكل عندنا - 00:34:28

واما عند الله جل وعلا فليس فيه شيء مشكل يعلمه جل وعلا هل هو ذكر او انثى؟ من حين خلقه وما خلق الذكر والانثى وفي قراءة

والذكر والانثى يعني اقسم الله جل وعلا بالذكر - 00:34:58
والانثى وهل المراد الذكر والانثى من بني ادم ادم وحواء او من بني ادم او من كل ذكر وانثى الظاهر والله اعلم العموم كما قرر هذا جمع من المفسرين قال المراد العموم الذكر والانثى كل ذات روح - 00:35:22
فيها ذكر وفيها انثى من مخلوقات الارض والطير ونحوها وما خلق الذكر والانثى دون الملائكة عليهم الصلاة والسلام. وهم عباد مكرمون والمشركون قالوا الملائكة بنات الله اعابهم الله جل وعلا في هذا - 00:35:43
ورد عليهم قال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وما خلق الذكر والانثى يقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى اي اذا غشي الخليقة بظلامه والنهار اذا تجلى اي بظيائه واشراقه وما خلق الذكر والانثى - 00:36:13
لقوله تعالى وخلقناكم ازواجا وكقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين خلقناكم ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني كل المخلوقات ذات النوء فيها زوجان ذكر وانثى حتى النبات ولما كان القسم بهذه الاشياء المتظادة كان المقسم عليه ايظا متظادا - 00:36:43
وقوله تعالى ان سعيكم لشتى ان سعيكم لشتى. هذا جواب القسم يقسم الله جل وعلا في الليل والنهار الذي خلق الذكر والانثى او وخلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى. السعي العمل - 00:37:15
لشتى يعني لهو متفاوت كل الناس يسعى فبائع نفسه فمعتقها او موبقها السعي من الجميع هذا يسعى في طاعة الله وفي مرضاة الله وفيما ينفع عباد الله وهذا يسعى في معصية الله - 00:37:41
وفيما يسخط الله ويؤذي عباد الله كل يسعى هذا يسعى في خلاص نفسه ونعيمها وسعادتها في الدنيا والاخرة وهذا يسعى في شقاوة نفسه والعياذ بالله وهلاكها وخزيها في الدنيا والاخرة - 00:38:08
ان سعيكم لشتى. شتى يعني متفاوت شتى متفاوت منتشر سعي متباين والسعي موجود من كل احد. ما احد مستقر وانما الكل يسعى ويعمل لكن هذا يسعى فيما ينفع وهذا يسعى فيما يظر والعياذ بالله - 00:38:30
ان سعيكم لشتى. ثم بين جل وعلا ذلك. نعم وقوله تعالى ان سعيكم لشتى اي اعمال العباد التي اكتسبوها متظادة ايضا ومتخالفة فمن فمن فاعل خير ومن فاعل شر قال تعالى - 00:38:59
فاما من اعطى واتقى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اعطى اعطى ما اوجب الله عليه اعطى من نفسه سواء كان الشيب مالي او بدني او اعتقادي اما من اعطى - 00:39:23
واتقى اتقى الله جل وعلا واجتنب معصيته وصدق بالحسنى صدق بالحسنى. المراد بالحسنى قيل كلمة التوحيد لا اله الا الله صدق بالحسنى الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة صدق بالحسنى يعني صدق بالجنة معناه انه عمل بطاعة الله - 00:39:57
صدق بالحسنى الحسنى الثواب يعني يعمل الطاعة موقن بالثواب يدفع الزكاة يعطي الصدقة يعمل بطاعة الله موقن بان الله يثيبه يعرف ان عمله لن يضيع صدق بالحسنى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. سييسر - 00:40:36
ويهيأ للعمل الصالح ويعان عليه من قبل الله جل وعلا يسره الله للعمل الصالح نشاهد الان بعظ الاشخاص يجعل الله على يديه الخير الكثير وينفع الله به واخر يكون ظرر - 00:41:12
على كل من حوله ذاك ميسر للخير وهذا مهيأ للشر والعياذ بالله هذا الطاعة يتلذذ بها ويشتاق اليها ويحبها مسهلة عليه والاخر والعياذ بالله اثقل عليه شيء طاعة الله فسنيسره لليسرى - 00:41:36
واما من بخل منع حق الله جل وعلا منع الزكاة منع العطاء واستغنى بماله استغنى عن طاعة الله بما عنده واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى كذب بالثواب او كذب بالجنة - 00:42:05
او كذب بلا اله الا الله والمعاني متقاربة كلها انه اتقى الله وعمل بطاعته فسنيسره نهيئه للعسرى للامر العسير وما هي العسر الشرك او النار او العقوبة وهي متقاربة في المعنى - 00:42:39
وقد اخرج البخاري ومسلم واهل السنن عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة وقال ما منكم من

احد الا وقد كتب مقعده - 00:43:11
من الجنة ومقعده من النار الله جل وعلا يعلم ذلك لكن العبادة لا يعلمون الله يعلم ان هذا من اهل الجنة ومقعده بالجنة ويهيئ له قصوره في الجنة وقد يكون في حال معصية - 00:43:35
في هذه الحال والاخر والعياذ بالله يعلم الله جل وعلا ازلا انه من اهل النار وانه سيعمل بعمل اهل النار وقد يكون في اول امره في حال طاعة لكن ينتكس والعياذ بالله - 00:43:55
وقالوا يا رسول الله افلا نتكل وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له لان ما في علم الله جل وعلا لا يعلم عنه العباد وعلى العبد ان يجتهد ويحرص في نجاة نفسه - 00:44:14
ما يجوز للمرء ان يقول خلاص انا من اهل الشقاوة ما يحتاج اعمال وما يدريك انك من اهل الشقاوة ولا يجوز للاخر ان يعمل الطاعة يقول انا مطمئن انا من اهل الطاعة وانا من اهل الجنة - 00:44:36
وما تدري ما يختم لك به عليك ان تعمل وتجتهد وتسأل الله جل وعلا الثبات والتوفيق والهداية كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:44:54
يعلم امته عليه الصلاة والسلام. قالت اوتخشى يا رسول الله قال اوما علمت يا عائشة ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه - 00:45:15
المؤمن والمسلم يسأل الله الثبات في الدنيا والاخرة يسأل الله جل وعلا ان يختم له بخير عمله اما من كان من اهل السعادة وييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فيسر لعمل اهل الشقاء - 00:45:30
ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى حتى الى قوله للعسرى يستدل عليه الصلاة والسلام على ما يقول بالقرآن فمثلا سحرة فرعون كانوا اول النهار يقسمون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - 00:45:55
ما احضرهم ليقابلوا ما مع موسى من الايات وهم سحرة ناجحون في السحر عندهم الشيء العظيم من السحر لكن موسى عليه السلام اتاهم بشيء حقائق فبهرتهم فامنوا واسرعوا الايمان وفي نفس اليوم والموقف قالوا لفرعون فاقض ما انت قاض. انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا - 00:46:23
فليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى وفي نفس اليوم يتقلبون في انهار الجنة لما قتلهم فرعون شهداء هل يجوز لمخلوق ان يقول مثلا هؤلاء اشقياء وسحرة فرعون - 00:46:57
ما يدري وامور الدنيا علينا ان نجتهد فيما يخصنا ولا نتدخل فيما يخص ربنا جل وعلا ما يحكم على الشخص يقال هذا شقي هذا فيه منى فيه هذا شقي هذا والله لا يدخل الجنة لا هذا حرام ولا يجوز - 00:47:18
ولا يقال عن هذا بانه من اهل الجنة وانه كذا وانه تقي. ما تدري ما يختم له والتوفيق بيد الله جل وعلا. والله جل وعلا يعلم الموفق من عباده ويعلم المخذول - 00:47:40
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل الجنة فيدخلها - 00:47:59
الاعمال بالخواتيم وعلى المسلم ان يحرص على طاعة الله وان يسأل الله ويتضرع الى الله جل وعلا ولا يجوز له ان ييأس كما لا يجوز له ان يأمن مكر الله - 00:48:21
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الامن من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب واليأس من روح الله كبيرة من كبائر الذنوب. والمؤمن يكون بين بين لا يأمن ولا ييأس - 00:48:39
ويجتهد في الطاعة والعلم عند الله جل وعلا فيما يختم له به يهودي شاب كان يتردد على النبي ويأتي حوله ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه عليه الصلاة والسلام - 00:48:57
حسن خلقه عليه الصلاة والسلام قالوا انه مريض قال هيا بنا لزيارته ويهودي لعل الله ان يهديه فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

وعنده ابوه. فاذا هو في حالة - 00:49:17
سيئة يعني في حالة الموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مروع الشاب طرفه نحو ابيه - 00:49:34
استشيره فقال الاب اطع ابا القاسم يعرف ان في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم السعادة. والولد مروح خالص ما بقي الا يكون شقي من اهل النار والعياذ بالله يموت على الكفر يعرف ابوه - 00:49:51
او يموت مسلم يكون من اهل الجنة فقال اطع ابا القاسم فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم خرجت روحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة جهزوا اخاكم - 00:50:10
اصبح اخوكم كان يهودي قبل لحظات والان اصبح اخ مسلم وقال الحمد لله الذي انقذه من النار بي بركة زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم على هذا الشاب زاره فدعاه الى الاسلام فاسلم - 00:50:26
فتولاه الصحابة رضي الله عنهم فعلى المؤمن ان يسأل الله جل وعلا العفو والعافية والجنة وليسأله الاستمرار على الطاعة والتوفيق لما يحب ويرضى ولا يقل عن نفسه انه كذا او كذا لانه لا يدري ما في علم الله تبارك وتعالى - 00:50:46
وما يغني عنه ما له اذا تردى. تردى يعني سقط من علو الى اسفل يعني تردى في نار جهنم او تردى في الموت مات ما ينفعه ما له الذي بخل به - 00:51:12
وجمعه من حلال او حرام ما ينفعه وانما ينفعه ايمانه بالله وما قدم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ما له احب اليه من مال وارثه - 00:51:32
قال ان ما له ما قدم وان ما لوارثه ما اخر فالمرء اذا قدم من ماله شيئا صار له واذا اخره واحتفظ به صار للوارث كان بعض السلف رحمة الله عليهم اذا جاءه سائل - 00:51:53
قال مرحبا لمن جاء ليرحل من دنيانا لاخرانا يعني كانا نعطيه شيك نحول يحول من الدنيا للاخرة. لانه اعطى لله فيجد ثوابه وما يغني عنه ما له يعني ما ينفعه ولا يدفع عنه - 00:52:11
يحاول ان يفتدي بكل ما يملك يفتدي بابيه وامه وزوجته واولاده ليكونوا فدا له عن النار ما ينفع وما يغني عنه ما له اذا تردى. الله جل وعلا يبين هذا لعباده في حال الدنيا - 00:52:35
لينتبهوا وليعملوا بطاعة الله تبارك وتعالى وقوله تعالى فاما من اعطى واتقى اي اعطى ما ما امر اعطى ما امر باخراجه واتقى الله في اموره وصدق بالحسنى اي بالمجازاة على ذلك قاله قتادة وقال ابن عباس - 00:52:56
وصدق بالحسنى اي بالخلف وقال ابن ابي حاتم عن عن ابي ابن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسنى قال الحسنى الجنة وقوله تعالى فسنيسره لليسرى. قال ابن عباس يعني للخير - 00:53:22
وقال بعض السلف من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن جزاء السيئة السيئة بعدها يعني من علامة قبول الحسنة ان يوفق العبد لحسنة بعدها ومن علامة رد الحسنة والعياذ بالله ان يقع المرء بعد الحسنة بسيئة - 00:53:41
يأتي بسيئة فمثلا صيام رمظان حسنة عظمى من علامة قبوله ان المرء يكون بعد رمضان احسن منه حالا قبل رمضان يعني استفاد من رمظان وتحسنت حاله. فتلك علامة على قبول صيامه - 00:54:06
واذا انتكس والعياذ بالله ورجع على حاله قبل رمظان مما كان يتعاطاه مما مما لا يرضي الله جل وعلا. فتلك علامة على انه خاسر ما قبلت حسنته ما قبل ما قبلت طاعة والعياذ بالله حرم لسبب في نفسه. والا فالله جل وعلا يحب من عباده ان يصدقوا في التوبة - 00:54:28
ليتوب عليهم ومن علامة قبول الحسنة ان يوفق لحسنة بعدها ومن علامة رد الحسنة ان يأتي العبد بسيئة بعدها والعياذ بالله ولهذا قال تعالى واما من بخل اي بما عنده - 00:54:54
واستغنى قال عكرمة عن ابن عباس اي بخل بماله واستغنى عن ربه عز وجل وكذب بالحسنى اي بالجزاء في الدار الاخرة وسنيسره

للعسرى اي لطريق الشر. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:55:14
ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله تعالى وما يغني عنه ما له اذا تردى قال مجاهد اي اذا مات وقال ابو صالح ومالك عن زيد ابن اسلم اذا تردى في النار - 00:55:37
تردى في النار او اذا مات وكلاهما المعنى متقارب ما ينفعه مال اذا مات ولا ينفعه ما له كذلك اذا دخل النار والعياذ بالله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:55:56
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:16